لغرض محل او لغرض قاله شيخ الاسلام فان قلت قوله خلق الله السموات فالسموات منصوب بالكسرة
على انه مفعول به عند الجمهور وهو الصواب ومفعول مطلق عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني ومحمود
الزمخشري وابي عمرو بن الحاجب ورجحه المص في المغني ووضحه بان قال المفعول به ما كان موجودا قبل
الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده
وان كان ذاتا لان الله تعالى موجد للافعال والذوات جميعا انتهى وسبقه الى هذا الايضاح الشيخ
عبد القاهر الجرجاني في اسرار البلاغة فقال اذا قلنا خلق الله العالم فالعالم ليس مفعولا به بل هو
مفعول مطلق لان المفعول به هو الذي كان موجودا فاوجد الفاعل فيه شيئا آخر كقولك
ضربت زيدا فان زيدا كان موجودا وانت فعلت به الضرب والمفعول المطلق هو الذي لم يكن
موجودا فحصل بك والعالم لم يكن موجودا بل كان عدما محضا والله اوجده وخلصه من العدم
فكان العالم المفعول المطلق وهو المصدر ولم يكن مفعولا به انتهى واحتج الجمهور الذاهبون الى
ان العالم مفعول به لا مفعول مطلق بامور اولها انا قد نعلم العالم وان كنا لا نعلم انه مخلوق لله
الا بدليل منفصل والمعلوم مغاير للمجهول فاذا كون الله تعالى خالقا للعالم غير ذات العالم وثانيها
انا نصف الله بالخالقية فلو كان خلق العالم نفس العالم لزم ان يكون الله موصوفا بالعالم كما
انه موصوف بخالقية العالم وثالثها ان نقول العالم ممكن لم يوجد الا لان الله اوجده واحدثه
وابدعه فلو كان ايجاد العالم واحداثه نفس العالم لكان قولنا العالم وجد لان الله اوجده جاريا
مجرى قولنا العالم وجد لانه وجد فيكون ذلك تعليلا للشيء بنفسه ويرجع حاصله الى
ان العالم وجد لنفسه وذلك نفي للصانع قاله الفخر الرازي في شرح المفصل واجيب ايضا
بان المفعول به بالنسبة الى فعل غير الايجاد يقتضي ان يكون موجودا ثم اوجد الفاعل فيه الوقوع
بل يقتضي ان لا يكون موجودا والا كان تحصيلا للحاصل انتهى وباتفاق القولين ينصب السموات
ونحوه بالكسرة ثم هذان القولان ليسا مختصين بجمع المؤنث المنصوب بالكسرة بل جاريان في
نحو خلق الله العالم المنصوب بالفتحة الظاهرة فتامل قوله ان كان محذوف اللام لمشابهته
المفرد حيث لم يجر على سنن المجموع في رد الاشياء الى اصولها وجبر الحذف لو مد ومحل هذا القول
ما لم يرد اليه المحذوف فان رد نصب بالكسرة لانتفاء العلتين المذكورتين كسنوات وعضوات
ثم ان النصب لهذا الجمع بالفتحة بشرط ان يكون محذوف اللام هو قول هشام من الكوفيين
وباقي الكوفيين لم يشترطوا هذا الشرط فجوزوا النصب بالفتحة مطلقا حذفت لامه اولا
قوله كسمعت لغاتهم حكاه الكسائي من الكوفيين ولغاتهم بفتح التاء ومثله رايت بناتك
بفتح التاء حكاه ابن سيده اذ لم يقولوا لغوات ولا لغيات ولا بنوات برد اللام المحذوفة
فصارت شبيها بجمع التكسير فنصب بالفتحة وهو في هذا لغة عند البصريين وعلى هذا سنوات
ينصب بالكسرة اجماعا من اهل البلدين لا يجوز فيه غير ذلك لرد لامه في الجمع واما دعوى ابي
علي الفارسي في تخريج ذلك ان لغات مفرد اصله لغوة ولغية تحركت الواو او الياء وانفتح ما
قبلها قلبت الفا فصار لغات فغير مسموعة لان قوله اصله لغوة او لغية فيه الجمع بين العوض
وهو هاء التانيث والمعوض وهو لام الكلمة التي هي الواو او الياء اذ الاصل لغو او لغي
حذفوا تلك اللام وعوضوا عنها هاء التانيث فصار لغة وبعد قلب اللام الفا فيه الجمع بين

العوض

[illegible]

[illegible]

ثم اوجد الفاعل فيه شيئا
آخر فان اثبات صفة غير
الوجود تستدعي ثبوت الموصوف
وانما نصب هذا النوع
بالفتحة صح

اولا واما القول صح
المفعول به بالنسبة الى الايجاد
فلا يقتضي ان يكون موجودا
صح

العوض وما هو قائم مقام العوض الا ان يمنع ابو علي ان اصل لغة لغو او لغي ويدعي ان اصلها لغوة
او لغية وهذه اللغة لا تحذف اللام بل تقلبها الفا فلم يلزم ما تقدم وعن هذه اللغة تحذف اللام
ويعوض عنها هاء التانيث اي يقصد عوضيتها الا انه لجيء بها للعوضية قوله فان كانت التاء اصلية
محترز قوله مزيدتين قوله كابيات واموات مثال لما التاء فيه اصلية وانما كانت التاء فيهما اصلية
لوجودها في المفرد فان قيل من جمع المؤنث السالم فاطمات وبنات واخوات كما علم مع وجود التاء
في المفرد اجيب بان ما فيه تاء التانيث اذا اريد جمعه هذا الجمع حذفت منه هربا من اجتماع علامتي
تانيث في كلمة ومن ثم لم تحذف التاء في بيت وميت لانها ليست للتانيث فان قيل نص سيبويه
في احد قوليه على ان تاء ~~التانيث~~ بنت واخت ليست للتانيث اجيب بان هذا القول منه
محمول على التجوز بدليل قوله في تعليل ذلك لسكون ما قبلها صحيحا اي لان ما قبل تاء التانيث في
الواحد لا يكون صحيحا ساكنا بل يكون متحركا نحو طبيبة وعنبة او ساكنا معتلا كفتاة وقناة
اي فتاء بنت واخت لما خرجت عما هو حق تاء التانيث كانها ليست للتانيث وبدليل قوله
يوجد في البدل فايدة لا توجد في المبدل منه بدليل ان التاء في بنت واخت بدل من لام الكلمة
وتدل على التانيث فان قيل هلا حذفوا الف التانيث في نحو حبلى وصحراء فقالوا حبلات
وصحرات كما قالوا مسلمات خوف اجتماع علامتي تانيث في كلمة واحدة اجيب بان الف
التانيث منزلة من الكلمة منزلة جزئها بخلاف تاء التانيث كما سياتي التنبيه عليه في الكلام
على ما لا ينصرف قوله او الالف اصلية اي منقلبة عن اصل قوله كقضاة وغزاة جمع قاض وغاز وانما
كانت الالف فيهما اصلية لانها منقلبة عن اصل الا ترى ان الاصل قضية وغزوة بفتح القاف
والعين كساحر وسحرة لانهما من قضيت وغزوت فضموهما بعد قلب اللام الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فرقا بينهما وبين المفرد كقناة وانما قدره كذلك لانهم لم يروا جمعا على هذا الوزن في الصحيح والمعتل
اذا اشكل امره حمل على الصحيح وهذا عند غير ابن مالك واما هو فقال ان فاعل المعتل يجمع على فعلة والتاء
في قضاة وغزاة زايدة للتانيث قوله فالنصب بالفتحة اي على الاصل لان المذكورات جموع تكسير وهو
ينصب بالفتحة قوله وحمل الخ هذا شروع فيما حمل على هذا الجمع وهو جمع المؤنث في اعرابه المذكور قوله
اولات لا يخفى ان المقصود لفظ فيكون معرفة بالعلمية فان اعتبرت مؤنثة لتاويلها بالكلمة او اللفظة
منعت الصرف لاجتماع العلمية والتانيث المعنوي وان اعتبرت مذكرة لتاويلها باللفظ او الاسم صرفت
واولات اسم جمع بمعنى ذوات ولا واحد له من لفظه بل من معناه وهو ذات بمعنى صاحب فهو في المؤنث
نظير اولي في المذكر الا ان اولي مختص بالعاقلين بخلاف اولات واصل اولات أليات بضم الهمزة وفتح اللام
قلبت الياء الفا ثم حذفت لاجتماعها مع الالف والتاء المزيدتين وزينبات قاله في التصريح قال
الروداني فيه انه يلزم من زيادتهما ان يكون جمعا حقيقيا لا ملحقا وهو خلاف المفروض فالصواب ان
وزنه فعلت بلا حذف اللام وما قيل لا يلزم من زيادتهما ان يكون جمعا لانا لم نجد زيادتهما في
غير المفرد بمعنى الا وهو جمع بخلاف المفرد نحو ارطاة وسعلاة وبهاة فلو كانتا زايدتين لكان جمعا واعلم
ان اولات كذي في لزوم الاضافة الى اسم جنس ظاهر قوله وان كن اولات احمال اولات خبر كان وهو منصوب
بالكسرة واسمها ضمير النسوة وهو النون المدغمة في نونها واصل كن كون بفتح الواو ثم نقل الى فعل بالضم
توصلا لما يايتي ثم نقلت ضمة الواو الى الكاف لثقلها على الواو بعد سلب حركة الكاف فسكنت الواو فاجتمع ساكنان

[illegible]

والالف ذاتية صح
فانها جمع بيت و
ميت فانها جمع تكسير
وليسا من هذا الجمع
صح

٥٣

بل الضم
نسخة بهما اولى
المدغم فيها نونها

Copyright @ King Saud University